الادمة وانما خالط بياضه حمرة والعرب تطلق على من هو كذلك انه اسمر
الوارد في رواية وتوافقها رواية ابيض بياض الي السمرة ورواية احمر الي البياض او
المراد انه صلى الله عليه وسلم كان تحصل له السمرة اذا سافر لتاثره من الشمس
وتظليل الغمام وغيره له انما كان ارهاصا كما مر وقد انقضى وقته وذهب
بعض المالكية الى ان من زعم انه صلى الله عليه وسلم اسود يقتل لان السو
يشعر بالنقص واما طيب ريحه صلى الله عليه وسلم وعرقه وفضلاته فكان في ذلك
الغاية العليا وان لم يمس طيبا كما صح عن انس وغيره وروى ابو يعلى والطبراني
ان رجلا استعان به صلى الله عليه وسلم في تجهيز ابنته فاستدعى صلى الله عليه وسلم
بقارورة وسلت فيها من عرقه وقال مرها فلتطيب به فكانت اذا تطيبت
به شم اهل المدينة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين ومر انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا مر بطريق فمر الناس منه وجدوا رائحته وعرفوا بذلك انه مر منه وحديث
خلق الورد من عرقه او من عرق جبريل او من عرق البراق موضوع وما مر
غريب انما كان يخرج منه صلى الله عليه وسلم فتبلعه الارض وايده الحافظ عبد الغني
بان احدا من الصحابة لم يذكر انه راه بخلاف البول فان بعضهم شربوا واستشهد
به ومن ثم اختار جماعة من ايمتنا رضي الله تعالى عنهم طهارة جميع فضلاته صلى الله
عليه وسلم **وما نومه فهو الاغفا** اي اخف النوم بحيث لا يستغرق
لان الاستغراق انما يتولد عند نوم القلب وغفلته المولدة عند الشبع المفرط
وهو صلى الله عليه وسلم كسائر الانبيا عليهم الصلاة والسلام كان ينام عيناه ولا ينام
قلبه كما صح عنه صلى الله عليه وسلم ومن ثم كان ينام لم ينتقض وضوءه بالنوم
ذلك كال حياة قلبه صلى الله عليه وسلم ويقظته ودوام شهوده لربه عز وجل
كان صلى الله عليه وسلم اذا نام لا يوقظ لانه لا يدري ما هو فيه ولا ينافيه نومه

عليه وسلم

عليه وسلم بالوادي عن صلاة الصبح حتى حميت الشمس لان رويتها من وظيفة
العين والقلب انما يدرك نحو الحدث والالم مما يتعلق به دون العين فهي نايمة
والقلب يقظان وكانه انما يدرك مرور الوقت الطويل فانه صلى الله عليه
وسلم نام قبل الفجر الى ان حميت الشمس لانه صلى الله عليه وسلم مستغرقا في شهود ربه
وما يفيضه عليه من معارفه وانما نبه على ذلك ليقع التشريع بتلك الاحكام
الكثيرة جدا التي استفيدت من تلك الواقعة كسهوه صلى الله عليه وسلم
في الصلاة وقيل كان له نوم ينام فيه قلبه ايضا وهو الذي كان حينئذ
ورد بانه لم يثبت انه مردود على قايله كما ورد بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم
لا ينام قلبي بما يخرجه عن ظاهره من غير دليل واذ قد انتهى الكلام على شي
من محاسن ذاته صلى الله عليه وسلم التي لم يخلق الله تعالى اشرف منها ايضا
فنقول **ماسوى** اي لا غير **خلقة النسيم** اي الريح التي في غاية
اللطافة واللين والطيب يعني لا يشبهها خلق احد الا خلقه الكريم وهذا
مقتبس من قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجود بالخير من الريح المرسلة فان قلت صريح هذا ان خلقه صلى الله عليه وسلم
افضل النسيم بل لا نسبة بينهما قلت هذا الايراد انما هو باعتبار الغالب لب
والا فقد يشبه الافضل بالمفضول لنكتة كما في صليت على ابرهيم الخ فكذا
هنا تشبيهه بها البليغ انما هو باعتبار ما فيها مما يحيي القلب ويجلو اصدا
النفس وغيرذلك مما لا قيام لحقيقة الحيوان الا به وانما قلت بة
يعني لا يشبهها الخ لا بين ان هذا المراد من العبارة لا تفي به وذلك لان
نفي مشابهة غير خلقه صلى الله عليه وسلم لان هذا الحصر لا دليل عليه في الكلام
بل صريح كلام الراغب انه لا مفهوم للنفي بغير وعبارته بغير تقال على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)